

أضواء البيان

@ 167 في قوله هنا { وَجَعَلْنَا هُمْ أَئِمَّةً } . وطلب إبراهيم هو المذكور في قوله تعالى : { وَإِذْ ابْتَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ } . قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلدُّنْيَا إِمَامًا قَالَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ } . فقوله : { وَمِنْ ذُرِّيَّتِي } أي واجعل من ذريتي أئمة يقتدى بهم في الخير . فأجابه □ بقوله { لَا يَنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ } أي لا ينال الظالمين عهدي بالإمامة . على الأصوب . ومفهوم قوله { الظَّالِمِينَ } أن غيرهم يناله عهده بالإمامة ، كما صرح به هنا . وهذا التفصيل المذكور في ذرية إبراهيم أشار له تعالى في (الصافات) بقوله : { وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِمَا مُحْسِنٌ وَظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ مُبِينٌ } وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ } أي أن يفعلوا الطاعات ، وبأمرؤا الناس بفعلها . وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة من جملة الخيرات ، فهو من عطف الخاص على العام . وقد قدمنا مراراً النكتة البلاغية المسوغة للاطناب في عطف الخاص على العام . وعكسه في القرآن . فأغنى ذلك عن إعادته هنا . .

وقوله : { وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ } أي مطيعين باجتناب النواهي وامتنال الأوامر بإخلاص . فهم يفعلون ما يأمرؤا الناس به ، ويجتنبون ما ينهونهم عنه . كما قال نبي □ شعيب : { وَمَا أُرِيدُ أَنْ أَمْلَأَ فِكْرَكُمْ إِلَّا مَآ أَرْهَأَكُمُ عَنْهُ } . وقوله : { أَئِمَّةً } معلوم أنه جمع إمام ، والإمام : هو المقتدى به ، ويطلق في الخير كما هنا ، وفي الشر كما في قوله : { وَجَعَلْنَا هُمْ أَئِمَّةً يَدْعُونَ إِلَٰى الذَّارِ } . وما طنه الزمخشري من الإشكال في هذه الآية ليس بواقع : كما نبه عليه أبو حيان . والعلم عند □ تعالى . .

وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَإِقامَ الصَّلَاةِ } لم تعوض هنا تاء عن العين الساقطة بالاعتلال على القاعدة التصريفية المشهورة . لأن عدم تعويضها عنه جائز كما هنا ، كما أشار إلى ذلك في الخلاصة بقوله : { وَإِقامَ الصَّلَاةِ } لم تعوض هنا تاء عن العين الساقطة بالاعتلال على القاعدة التصريفية المشهورة . لأن عدم تعويضها عنه جائز كما هنا ، كما أشار إلى ذلك في الخلاصة بقوله : (. % وألف بالإفعال واستفعال) % (أزل لذا الإعلال والتا الزم عوض % وحذفها بالنقل ربما عرض) % . وقد أشار في أبنية المصادر إلى أن تعويض التاء المذكورة من العين هو الغالب بقوله :

وقد أشار في أبنية المصادر إلى أن تعويض التاء المذكورة من العين هو الغالب بقوله : %
(واستعد استعادة ثم أقم % إقامة وغالباً ذا التا لزم) % .
وما ذكره من أن التاء المذكورة عوض عن العين أجود من قول من قال : إن العين